بغير حساب يعني عطاء جماً كثيراً لا يكاد يقدر على حسبه وحصره
فامنن من المنة وهي العطاء اي اعط منه ما شئت او امسك مفوضاً اليك
التصرف فيه وفي قراءة ابن مسعود هذا فامنن او امسك عطاؤنا
بغير حساب او هذا التسخير عطاؤنا فامنن على من شئت من الشياطين
بالاطلاق وامسك من شئت منهم في الوثاق بغير حساب اي لا حساب
عليك في ذلك ايوب عطف بيان واذ بدل اشتمال منه اني مسني
باني مسني حكاية لكلامه الذي ناداه بسببه ولو لم يحك لقال بانه
مسه لانه غائب وقرئ بنصب بضم النون وفتحها مع سكون الصاد
وبفتحهما وضمهما فالنصب والنصب كالرشد والرشد والنصب على
اصل المصدر والنصب تثقيل نصب والمعنى واحد وهو التعب والمشقة
والعذاب الالم يريد مرضه وما كان يقاسي فيه من انواع الوصب
وقيل الضر في البدن والعذاب ذهاب الاهل والمال فان
قلت لم نسبه الى الشيطان ولا يجوز ان يسلطه الله على انبيائه ليقضي
من اتعابهم وطره ولو قدر على ذلك لم يدع صالحاً الا وقد نكبه
واهلكه وقد تكرر في القران انه لا سلطان له الا على الوسوسه
فحسب قلت لما كانت وسوسته اليه وطاعته له فيما وسوس سبباً
فيما مسه الله به من النصب والعذاب نسبه اليه وقد راعى
الادب في ذلك حيث لم ينسبه الى الله في دعائه مع انه فاعله
ولا يقدر عليه الا هو وقيل اراد ما كان يوسوس به اليه في مرضه
من تعظيم ما نزل به من البلا ويغريه على الكراهة والجزع فالتجا
الى الله في ان يكفيه ذلك بكشف البلا او بالتوفيق في دفعه ورده

بالصبر

بالصبر الجميل وروي انه كان يعوده ثلاثة من المؤمنين فارتد احدهم
فسال عنه فقيل القى اليه الشيطان ان الله لا يبتلي الانبيا والصالحين
وذكر في سبب بلائه ان رجلا استغاثه على ظالم فلم يغثه وقيل كانت
مواشيه في ناحية ملك كافر فداهنه ولم يغزه وقيل اعجب بكثرة ماله
اركض برجلك حكاية ما اجيب به ايوب اي اضرب برجلك الارض
وعن قتادة هي ارض الجابية فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل بارد
وشراب اي هذا ما تغتسل به وتشرب منه فيبرا باطنك وظاهرك وتنقلب
ما بك قلبه وقيل نبعت له باذن الله وقيل ضرب برجله اليمنى فنبعت عين
حارة فاغتسل منها ثم باليسرى فنبعت باردة فشرب منها رحمة منا وذكرى
مفعول لهما والمعنى ان الهبة كانت للرحمة ولتذكر اولي الالباب
لانهم اذا سمعوا بما انعمناه عليه لصبره رغبهم في الصبر على البلا وعاقبة
الصابرين خيراً وما يفعل الله بهم وخذ معطوف على اركض والضغث
الحزمة الصغيرة من حشيش او ريحان او غير ذلك وعن ابن عباس قبضة
من الشجر كان حلف في مرضه ليضربن امراته مائة اذا برا فحلل
الله يمينه باهون شي عليه وعليها لحسن خدمتها اياه ورضاه عنها
وهذه الرخصة باقية وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتي بمخدج
قد خبث بامة فقال خذوا عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه بها
ضربة ويجب ان يصيب المضروب كل واحد من المائة اما اطرافها
قائمة واما اعراضها مبسوطة مع وجود صورة الضرب وكان السبب
في يمينه انها ابطات عليه ذاهبة في حاجة فحرج صدره وقيل باعت
ذوائبها برغيفين وكانتا متعلق ايوب اذا قام وقيل قال لها الشيطان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)